رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

قواعد التفسير | القاعدة 45 | كثيراً ما ينفي الله الشيء لعدم فائدته وثمرته المقصودة منه

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اليوم اليوم الثامن من الشهر الحادي عشر من عام اربعة واربعين اربع مئة والف للهجرة - 00:00:00

الكتاب الذي بين ايدينا هو القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن الكريم للشيخ مؤلفه العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى القاعدة التي بين ايدينا هي القاعدة الرابعة والخمسون. يقول كثيرا ما ينفي الله الشيء لانتفاء فائدته - 00:00:20

وثمرته المقصود منه. وان كانت صورته موجودة. هذي قاعدة. كيف قاعدة؟ يقول انت تقرأ في القرآن الكريم في القرآن الكريم تقرأ تجد الله سبحانه وتعالى يتكلم عن اشياء يعني هي موجودة لكن ينفيها - 00:00:40

فين فيها؟ كيف وين فيها وهي موجودة؟ في الواقع موجودة. لكن لما ما لما كانت ما يستعملها صاحبها نفاها مثل مثل ما مثل السمع والبصر والكلام. زين؟ صم بكم العمي. هو ليس اصم. ويسمع. بكم - 00:01:00

يتكلم له لسان. كيف وصفه الله؟ قال لان اللسان هذا لما كان في ليس في في الخير كانه معدوم الاذان لما كانت لا تسمع الخير عليكم السلام كأنها في منزلة المعدوم. طيب ما هي القاعدة - 00:01:20

التفسيرية التي نستفيد منها او القاعدة التفسيرية القرآنية التي يستفيد منها القارئ والمفسر يقول ان الله سبحانه وتعالى اذا نفى اذا نفى الشيء شف القاعدة عشان نفهمها زين. ان الله اذا نفى الشيب وهو موجود فانه ينفي فائدته - 00:01:40

يعني كيف حين تقرأ مثلا بيذكر لك ايات يقول لك واكثرهم لا يعقلون هم يعقلون يعقلون لكن لا يعقلون ما ينفعهم في الشرع والدين والنجاة والسلامة هم يعقلون هم عندهم احيانا تجد عندهم عقول من افضل عقول - 00:02:00

يقول البشر يفكرون يفهمون يعرفون وعندهم دراية في اشياء كثيرة. لكن الله يقول لا يعقلون. كيف يعقلون؟ نقول لا ما ينفعهم يعني هم الان يشتغلون بدنياهم واخرتهم ما يعرفونها ما يعرف لماذا خلق ولذلك حكم الله عليهم - 00:02:20

بانهم لا يعقلون. شف قال صم بكم عمي فهم لا يعقلون او لا يعلمون. طيب. او لا اه ثم قال انك لا تسمع الموتى هم اموات غير احياء هم احياء احياء - 00:02:40

كيف يقول امواتهم احياء؟ يعني قال لانه بمنزلة الميت ما دام انه انه يقرأ عليه القرآن ويوعظ ويذكر ولا يسمع ولا يتعظ ولا ينفع من زيت الميت. هو الميت واحد. فيقول لك اذا جاءتك ايات فيها نفي وهو موجود - 00:03:00

هذا يدل على ان الله ينفي فائدة هذا الشيء وعدم العمل به وعدم الاستفادة منه. شف الان يتضح لنا اذا شف ناظر نقرأ نقرأ العنوان مرة ثانية. القاعدة تقول ماذا؟ كثيرا ما ينفي الله الشيء لانتفاء فائدته - 00:03:20

وثمرته يعني ينفي وهو موجود لان ثمرته فؤادته غير موجودة. المقصود منه. وان كانت صورته موجودة. الصورة موجودة. السمع والبصر لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها. كيف لهم اذان ما - 00:03:40

يسمعونهم يسمعون ما يريدونه. اما اذا جاء الحق ما يسمعون. تكلمه ما يسمع. تعظه تذكره ما يسمع ايوا الفائدة طيب شف قال وذلك ان الله خلق الانسان وركب فيه القوى من السمع والبصر والفؤاد وغيره. ليعرف ربه اذا - 00:04:00

ليعرف ربه. ويقوم بحقه. فاذا لم يعرف ربه ولم يقم بحق الله ما ما وجوده وعدم قال فهذا المقصود منه منها وبوجود ما خلقت له تكتمل او تكمل ويكمل صاحبها. اذا وجدت العلة او السبب او وجدت الاشياء يعني الانتفاع بها كمل اكتملت فيه واكتمل صاحبها - 00:04:20

وبفقد ذلك يكون وجودها اضر على الانسان من فقدها. ليش؟ وجودها يعني اذا كان عنده سمع. وعند له بصر عنده عقل لكن ما يستخدمه في طاعة الله. هذا وجوده اشد من عدمه. ليش؟ لانه ستقوم - 00:04:50

على الحجة يعني الان هو يسمع المعاصي ويرى المعاصي ويستخدم هذه الالات المعاصي واصبحت هذه الالات حجة عليهم يوم تشهد عليهم اي نعم السنتهم وايديهم وارجلهم وفي ايات اخرى يعني السمع - 00:05:10

والجنود تشهد عليهم لانه ستكون حجة عليهم. قال شف قال فانها حجة على عباده ونعمته التي توجد بها مصالح الدنيا والدين. فاما ان تكون نعمة تامة اذا اقترن بها مقصودها. او تكون محنة وحجة على صاحبها اذا استعملها في غير ما خلقت له. ولهذا - 00:05:30

هذا كثيرا ما ينفي الله تعالى هذه الامور الثلاثة الثلاثة ما هي؟ قال السمع والبصر واللسان مثلا وعن اصناف الكفار والمنافقين صم هذا السمع بكم الكلام عمي البصر وهم لا فهم - 00:05:50

لا يعقلون. واكثرهم لا يعقلون. ولكن اكثرهم لا يعلمون. وقال لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها قال فاخبر ان صورها موجودة. ولكن فوائدها مفقودة. وقال تعالى فان لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - 00:06:10

وقال تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم والدعاء اذا ولى مدبرين. هم يسمعون وليسوا موتى احياء لكن لما كانوا لا يستخدمونها في منزلة الموتى. قال والايات بهذا المعنى كثيرة جدا. وقال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا - 00:06:30

وبين الله ورسله ويقول نؤمن بعض ونكفر بعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وش الشاهد في الاية هذي؟ هذي ما فيها سمع ولا بصر ولا ولا فؤاد ولا قلب ولا شي. شف قال لك فاثبت لهم الكفر من كل وجه - 00:06:50

فلم يكن دعواهم الايمان ببعضها من من يقولون امنا به من الكتب والرسل بموجب بموجب لهم الدخول بالايمان لان ايمانهم بهم مفقودا. لان ايمانهم لان ايمانهم بهم مفقودة مفقودة فائدته - 00:07:10

حيث كذبوهم في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. يقول الذين يكفرون بالرسل ويفرقون يقول نؤمن ببعض ما نفعهم المال. هذا ايمانهم باطل. ما ينفع وكأن ايمانهم وجود عدم سواء. لما يقول انا اؤمن بهذا الرسول واكفر بهذا الرسول كانه كافر بالجميع. لان ايمانك بالرسول - 00:07:30

هذا ايمانه وعدم وجوده وعدم السواب. ما في فايدة هذا معناه. سلبت الفائدة منه. وثمرته مسلوبة قال فلم يكن دعواهم الايمان ببعض من يقولون امنا به من الكتب والرسل بموجب لهم الدخول بالايمان - 00:07:50

لان ايمانهم به مفهوم فائدته حيث كذبوهم في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الرسل الذين لم يؤمنوا بهم وحيث انهم انكروا من براهين وحيث انهم انكروا من براهين الايمان ما هو اعظم من الطريق الذي اثبت به رسالة من من ادعوا الايمان به وكذلك قوله تعالى ومن - 00:08:10

الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. نفى عنهم الايمان مع انهم يقولون امنا يقرون بس ما نفع عنهم الايمان لانه هذا ايمان ما فيه فايدة ما في ما ينفع صاحبه. نقول لما كان الايمان النافع هو الذي يتفق عليه القلب واللسان وهو المثمر لكل خير. وكان المنافقون يقول - 00:08:30

ما ليس في قلوبهم نفى عنهم الايمان لانتفاء فائدته وثمرته. شف الشيخ رحمه الله يأتيك باشياء ليست تعلق لا بالسمع الايمان ينفيه مر يثبت يقول هم يثبت لهم الايمان ثم ينفيه. لان ما في مصلحة. اثبت امام الرسل لانهم امنوا ببعضه وكفروا بعض وهذا ما - 00:08:50

طيب. قال وش هو هذا ترتيب البارئ؟ كثيرا من الواجبات والفروظ على الايمان كقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول اذا كان

ايمانكم حقيقة حقا فتوكل على الله. ولذلك قال بعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. كنتم مؤمنين على الله توكلون - 00:09:10
اذا ما يتوكل الانسان ما نفع ايمانه. قال واعلموا ان ما ظننتم من شيء فان لله خمسا. الى ان قال ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان. وقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - 00:09:30
الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. شايف؟ اثبت لهم الايمان حقا. لانهم عملوا بالايمان. اما الاول ما عملوا به. قالوا ذلك ان الايمان الواجب يقتضي اداء الفرائض والواجبات. ويقتضي اجتناب المحرمات. فما لم يحصل ذلك فهو الى - 00:09:50
فهو الى الان لم يتم ولم يتحقق فاذا وجدت هذه الامور تحقق. ولهذا قال اولئك هم المؤمنون حقا هذا ينطبق على من يدعي الايمان. تجد الان من يدعي الايمان يقول انا مؤمن والايمان بالقلب ولا يصلي. ولا يصدق في كلامه ولا في تعامله - 00:10:10
ويقول انا مؤمن فنقول انت ما عندك ايمان ايمانك ما ينفعك ما دام ان هذه اعمالك واخلاقك فهذه الدعوة باطلة ينفع عنك الماء ما ينفع كذا. يقول وكذلك لما كان العلم الشرعي يقتضي العمل به. هذه مصيبة هذه - 00:10:30
مصيبة عظيمة يعني العلم الشرعي يقتضي العمل. العلم يهتف بالعمل. فان اجابه والا فارتحل. اذا اذا هذا الشخص يتعلم ويدرس العلوم الشرعية ويتعلم يدخل في الجامعات ثم ما يعمل تجده يعني يرتكب المنكرات والكبائر - 00:10:50
وهو يعرف انها ان هذه كبائر محرمة ثم ثم يقع فيها فهذا علمه وبال عليه وليكشف قال وكذلك مكان علم الشرعي يقتضي العمل به والانقياد لكتاب الله ورسوله. قال تعالى عن اهل كتاب المنحرف المنحرفين. ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم - 00:11:10
فريق الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم فانهم لا يعلمون. منزلة الجهال. قالوا ونظير ذلك قول موسى عليه الصلاة عليه السلام لما قال له بنو اسرائيل اتتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله نكون من الجاهلين. اي قال فكما ان فقد العلم جهل - 00:11:30
ففقد العمل به جهل قبيح. طيب اذا قاعدة هي واسعة تظن انها صغيرة او مختصرة او بسرعة شيء معين لا قاعدة كبيرة والشيخ رحمه الله عنده نظرة بعيدة جدا. ينظر الى الايات القرآنية ويستخرج منها قواعد ما - 00:11:50
في كتب التفسير يعني من ذكر من المفسرين هذه القاعدة ان الله اذا نفى السمع ونفى البصر ونفى كذا ونفى الايمان ما هم من مؤمنين ينفي الايمان فاذا نفى هذه الاشياء من يجد انها وجودها كعدمه؟ هذه قاعدة وجودها كعدم كعدمها ما فيها فائدة - 00:12:10
ما في فايدة الذي يطلب العلم ويتعلم تجد بعضهم يعني يتفوق في كليات شرعية ويحصل ويحفظ المتون احفظ القرآن ولا يعمل به. فهذه بمنزلة الذي لا يعلم كأنهم لا يعلمون كما ذكر الله كأنهم لا يعلمون. اليهود تعلموا التوراة - 00:12:30
والتوراة تأمرهم بالايمان بمحمد ولا يؤمنون به. قال الله عز وجل كانه لا كأنهم لا يعلمون. طيب قاعدة جليلة حقيقة مهمة جدا مفيدة استفادت منها فنكتفي بذكرها ان شاء الله اللقاء القادم ننتقل القاعدة التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم - 00:12:50
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:10